

عنوان المحاضرة: كتابة البحث العلمي

السنة الأولى - السداسي الثاني - / الأستاذة: نصيرة شيادي* مقياس: تقنيات البحث

تمهيد:

تتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة، وذلك وفقا لقواعد وأساليب منهجية علمية ومنطقية دقيقة، وإخراجه وإعلامه بصورة واضحة وجيدة للقارئ، بهدف إقناعه بمضمون البحث العلمي المعد.

فعملية الكتابة تتضمن أهدافا معينة ومحددة، وتتكون من مجموعة من المقدمات والدعائم يجب على الباحث احترامها والالتزام بها أثناء مرحلة الكتابة، ولبيان ذلك يجب التطرق إلى نقطتين أساسيتين هما:

1. أهداف البحث العلمي:

أ. إعلان نتائج البحث: إنّ الهدف الأساس والجوهري من عملية الكتابة هو إعلام القارئ بطريقة علمية منهجية ودقيقة عن مجهودات وكيفيات إعداد البحث وإنجازته، وإعلان النتائج العلمية التي توصل إليها الباحث.

ب. عرض وإعلان أفكار الباحث وآرائه: مدعمة بالأسناد والحجج المنطقية، وذلك بصورة منهجية ودقيقة وواضحة، لإبراز شخصية الباحث وإبداعه العلمي الجديد في الموضوع محل الدراسة.

ج. اكتشاف النظريات والقوانين العلمية: وذلك عن طريق الملاحظة العلمية، بهدف استخراج نظريات جديدة، أو قوانين علمية حول موضوع الدراسة وإعلامها.

2. مقومات كتابة البحث العلمي:

أ. تحديد واعتماد منهج البحث وتطبيقه في الدراسة: مقوم جوهري وحيوي في كتابة البحث، حيث يسير الباحث وينتقل بطريقة علمية منهجية في ترتيب وتحليل وتركيب وتفسير الأفكار والحقائق، حتى يصل إلى النتائج العلمية لبحثه بطريقة مضمونة.

يؤدي تطبيق المنهج بدقة وصرامة إلى إضفاء الدقة والوضوح والعلمية والموضوعية على عملية الصياغة والتحرير، ويوفر ضمانات السير المتناسق والمنظم لها.

* - أستاذة بجامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

- ب . الأسلوب العلمي والمنهجي الجيد: ويتضمن العديد من العناصر مثل: سلامة اللغة، والإيجاز وعدم التكرار، والقدرة على تنظيم المعلومات والأفكار، وتدعيم الأفكار بأكبر وأقوى الأدلة المناسبة مع مراعاة التماسك والتسلسل بين أجزاء وفروع وعناصر الموضوع.
- ج . احترام قانون الاقتباس وقانون الإسناد والتوثيق: ويتجسد ذلك باحترام وتقييد الباحث بمجموعة من الضوابط والقواعد عند عملية الاقتباس ومنها:
- فهم القواعد والأحكام وآراء الغير المراد اقتباسها، وعدم التسليم والاعتقاد بأن الأحكام والآراء التي يراد اقتباسها هي حجج ومسلمات مطلقة ونهائية، بل يجب اعتبارها دائما أنها مجرد فرضيات قابلة للتحليل والمناقشة والنقد، وكذا الموضوعية في اختيار ما يقتبس منه مع تجنب الأخطاء والمفوتات في عملية النقل.
- كما ويجب أن يتوافق ما يقتبسه الباحث مع ما يبحثه، بحيث لا تدوب شخصية الباحث العلمية بين ثنايا الاقتباسات.
- د . الأمانة العلمية: ويتجلى ذلك في عدم نسبة الباحث أفكار الغير وآرائهم إلى نفسه، حيث يلتزم بإسناد كل رأي أو فكرة أو معلومة إلى صاحبها الأصلي، وبيان مكان وجودها بدقة في المصادر والمراجع المعتمدة.
- هـ . ظهور شخصية الباحث: ويتجلى ذلك من خلال إبراز آرائه الخاصة وأحكامه الشخصية وعدم الاعتماد الكلي على آراء غيره من الباحثين.
- و . التجديد والابتكار في موضوع البحث: فالمطلوب دائما من البحوث العلمية أن تنتج وتقدم الجديد في النتائج والحقائق العلمية.

2 . التهميش:

أ . مفهوم التهميش:

- الهامش هو ما يخرج عن النص من إحالات وتعليق وشروح، ويعتبر الهامش بمتضمناته من أهم أجزاء البحث، بل جوهره خاصة وأنه يكتب فيه ما يلي:
- . ثبت المصادر والمراجع وفق ترقيمها وتعددتها وتنوعها.

. إيضاح تفسير كما يرى الباحث سواء لمعلومة غامضة أو لكونها غير مألوفة، أو مصطلح علمي، وهنا لا يشترط وضع رقم فوق أو بجانب أي إيضاح أو تفسير، فيكتفى بعلامة (*) في المتن يقابلها الثبت في الهامش لنفس الإشارة، والهدف دعم ما كتب في المتن حول هذه الجزئية.
. التراحم اعترافاً بفضل أو التذكير بسيرة علم أو رائد أو قدوة أو لإيضاح تطور فكر وكيف تبلور ومن أسهم فيه.

ب . كيفية الإسناد وتوثيق الهوامش:

1 . الإسناد وتوثيق الهوامش في حالة الاقتباس من المؤلفات والكتب العامة:

ينقل الباحث عبارات بالنص من المصادر، وهذه يضعها بين قوسين (...). ويضع بعد الانتهاء منها رقم مرجع ليوثق المصدر في الهامش، ويتم ترقيم المصادر في متن البحث لتوثق في الهامش أمام نفس الرقم. ويتخذ الترقيم عدة أشكال، الشائع والعام منها هو وضع ترقيم للمصادر لكل صفحة على حدة وباستقلالية، ويلجأ بعض الباحثين لترقيم مصادر كل فصل باستقلالية، بحيث يبدأ الباحث مصادر فصله من رقم (1) ويستمر لنهاية الفصل وفق عدد المصادر، فقد يصل الرقم إلى 35 أو 45 وهكذا، على أن يوثق مصادره أسفل الصفحة للأرقام التي وردت في نفس الصفحة، ويرى بعض الباحثين ذكر التوثيق وثبت المراجع متسلسلة وفق أرقامها في نهاية الفصل.
ويرى بعض الباحثين ترقيم مصادر البحث وفق تسلسل مستمر من أول البحث إلى آخره، على أن تثبت المصادر لكل رقم ما يقابله في نفس الصفحة.

(اسم الكاتب، عنوان الكتاب، بلد ومدينة الطبع والنشر، رقم الطبعة، تاريخ الطبعة، رقم الصفحة)
2 . الإسناد والتوثيق في حالة الاقتباس من مقال منشور في مجلة دورية:

يذكر اسم الكاتب، عنوان المقال بين قوسين (...).، المجلة وتحتها خط، اسم الهيئة التي تصدرها، بلد ومدينة الطبع والنشر، رقم العدد، تاريخ ورقم الصفحة.

3 . الإسناد والتوثيق من أبحاث ورسائل الماجستير والدكتوراه:

اسم الباحث، عنوان البحث أو الرسالة ويوضع تحتها خط، بيان صورة البحث (هل هو رسالة ماجستير أو دكتوراه) ثم ذكر اسم الجامعة أو الكلية، تاريخ المناقشة، رقم الصفحة.

3 . التعليق والنقد:

التعليق هو أحد المظاهر الرئيسية التي تظهر مدى قدرة الباحث على الفهم والتحليل والتعامل مع البيانات والمعلومات التي حصل عليها، وإبداء الرأي فيها ومدى نضوج هذه الآراء والتي تكشف عن مدى سلامة الخلفية العلمية لطالب الدراسات العليا في هذه المرحلة خاصة فيما يتعلق باختلاف وجهات النظر حول القضايا والأحداث، ويأخذ التعليق عدة مظاهر أهمها:

. تأييد وجهة النظر التي ذهب إليها المؤلف الأصلي للمرجع ويجب ان يتم هذا التأييد دون إطناب أو مغالاة في هذا التأييد.

. معارضة وجهة النظر التي يعرضها المؤلف الأصلي ويجب التحذير من الإسراف في هذه المعارضة أو استخدام أساليب السخرية أو التسفيه من رأي أو التحقير من فكرة.

. أن يكون التعليق مبنيًا على مجموعة من العناصر والحقائق الموضوعية غير شخصية، وخالي من عنصر التحيز العرقي أو العقائدي أو الفكري ويفضل أن يؤكد الطالب تعليقه بذكر الحقائق التي استند إليها في هذا التعليق مفصلة في شكل عناصر مستقلة، متسلسلة الموضوع، مترابطة الفكر.

. أن لا يكون التعليق مجرد إعادة لما ذكره المؤلف الأصلي أو انعكاسًا سطحيًا أو لفظيًا أو شكليًا له، وإلا كان لا داع له على الإطلاق.

4 . الاستنتاج:

لكل بحث مشكلاته التي يعالجها في ظل سيطرة مجموعة من المحددات البحثية التي تحيط بقضاياها وجزئياته، وتجعل عوامله في حالة تفاعل مستمر دافعة مزيد من العناصر للظهور إلى السطح لتبدو كمظاهر للمشكلة محل البحث، وقد تكون مظاهر خادعة تعبر عن مشكلة أخرى.

ومن ثمّ فإنّ تعظيم قدرة الباحث على استشفاف أسباب المشكلة يساعده على استنتاج الأسباب والحلول والأدوات اللازمة لحل المشكلة، ويمكن أن يتم الاستنتاج باستخدام بعض الأدوات البحثية التي أهمها ما يلي:

. التحليل المنطقي المترابط والتراكمي للجزء في منتهاه للوصول إلى الكل في مجموعة، ويطلق على هذا النوع التحليل البنائي للعناصر الجزئية في سبيل الوصول لكليتها.

. التحليل التخصيصي للقضية البحثية أو الموضوع البحثي في إطاره العام بعموميته وإجمالياته متدرجا لتفريعاته للوصول إلى عناصره البحثية ودقائقه، ويطلق على هذا النوع من التحليل بالتحليل المتدرج من العام إلى الخاص.

ويتم الاستنتاج بتحويل الموضوع إلى عدد من القضايا المنطقية التي يتم إيجاد العلاقات والروابط بينها، وقياس درجة الارتباط بين كل منها والوصول من خلال تشابك العلاقات إلى إظهار علاقات ضمنية جديدة لم تكن واضحة من قبل، والاستدلال على وجودها بالاعتماد على الحقائق العلمية التي تم التوصل إليها أو التعرف عليها من خلال التحليل الموضوعي للعناصر والعوامل المتفاعلة بالنسبة للقضايا البحثية.

5. لائحة المصادر والمراجع:

توضع في آخر البحث، بعد الفهارس الفنية وقبل فهرس المحتويات، ولا تكتب إلا بعد انتهاء البحث بالكامل، وذلك ليتأكد الباحث من استخدامه لكافة المصادر والمراجع. تتضمن جميع المصادر التي ذكرها الباحث في ثنايا بحثه، من كتب ودوريات ومعاجم وموسوعات ورسائل جامعية وصفحات على مواقع الإنترنت وغير ذلك، وترتيبها على الشكل التالي: المصادر ثم المراجع ثم المخطوطات ثم المجلات، ثم المواقع الإلكترونية مع مراعاة الترتيب الأبجائي.

المصادر والمراجع:

- 1 . منهجية البحث: مانيو جيدير، تنسيق: محمد عبد النبي السيد غانم، دط، دت.
- 2 . دليل الباحث في كتابة البحث وشكله: جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، الإصدار رقم 2، 2015 . 2016 .
- 3 . الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه: محمد عبد الغني ومحسن أحمد الخضيرى، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، 1992م.
- 4 . أصول البحث العلمي ومناهجه: أحمد بدر، المكتبة الأكاديمية، دط، دت.